يستحب ان ينفض فراشه قبل ان يدخل فيه ليلا يكون
قد دخل فيه حية او عقرب او غيرهما من الموذيات
وليفض يده مستورة بطرف ازاره ليلا يحصل في
يده مكروه ان كان هناك ويتاكد ان ياتي بما في حديث
البراء اذا اخذت مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة ثم
اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي
اليك الى اخره فقوله صلى الله عليه وسلم اذا اخذت
مضجعك معناه اذا اردت النوم في مضجعك فتوضا والمضجع
بفتح الجيم وفيه ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة
احدها الوضوء عند ارادة النوم فان كان متوضيا كفاه
ذلك الوضوء لان المقصود والنوم على طهارة مخافة ان
يموت في ليلته وليكون اصدق لرؤياه والبعد من تلعب
الشيطان به في منامه وترويعه اياه الثانية النوم على
الشق الايمن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن
ولانه اسرع الى الانتباه الثالثة ذكر الله تعالى ليكون
خاتمة عمله قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اسلمت وجهي
اليك وفي الرواية الاخرى اسلمت نفسي اليك اي انقلبت
وجعلت نفسي منقادة لك طائعة لحكمك قال العلما
والوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها يقال سلم واسلم
واستسلم بمعنى ومعنى الجات ظهري اليك اي توكلت
عليك واعتمدتك في امري كله كما يعتمد الانسان بظهره
الى

الى ما يسنده قوله رغبة ورهبة اي طمعا في ثوابك وخوفا
من عذابك قوله صلى الله عليه وسلم مت على الفطرة اي
الاسلام وان اصبحت اصبت خيرا اي حصل لك ثواب هذه
السنن واهتمامك بالخير ومتابعتك امر الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم قوله فردد تهن لاستذكرهن
فقلت امنت برسولك الذي ارسلت قال قل امنت بنبيك
الذي ارسلت اختلف العلما في سبب انكاره صلى الله عليه
وسلم عليه ورده اللفظ فقيل انما رده لان قوله امنت
برسولك يحتمل غير النبي صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ
واختاره المازري وغيره ان سبب الانكار ان هذا ذكر
ودعا فينبغي فيه الاقتصار على اللفظ الوارد بحروفه
وقد يتعلق الجزا تلك الحروف ولعله اوحي اليه صلى الله
عليه وسلم بهذه الكلمات فيتعين اداؤها بحروفها
وهذا القول حسن وقيل لان قوله ونبيك الذي ارسلت
فيه خزالة من حيث صنعة الكلام وفيه جمع النبوة
والرسالة فاذا قال برسولك الذي ارسلت فات هذان
الامران مع ما فيه من تكرير برسولك الذي ارسلت واهل
البلاغة يعيبونه قال الامام النووي لا يلزم من الرسالة
صحة النبوة وعكسه واحتج بعض العلما بهذا الحديث
لمنع الرواية بالمعنى وجمهورهم على جوازها من العارف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)